جـــوهره (٤)

إن اليورانيوم مادة سامة وخطيرة ..على الانسان والحيوان والنبات ..

كما أن ذرات اليورانيوم يمكن أن تدوم.. لملايين السنين..لذلك فإن استخدام أمريكا لقذائف اليورانيوم المستنفذ فى حربها ضد العرب يدل على أن العالم لم يع درس القنابل النووية على مدينتى هيروشيما وناجازاكى وأن أمريكا مصره على ابادة الشعب العربى بالتقسيط مثلما أبادت الهنود الحمر بالتقسيط وأبادت الشعب اليابانى مرة واحدة ..

واذا كانت قاعدة العديد الجوية فى قطر كما يقول دكتور دراكوفيتش .. مدير المركز الطبى لأبحاث اليورانيوم بواشنطن ..تعتبر أكبر مخزن فى العالم الآن لليورانيوم المستنفذ من خلال الأسلحة الأمريكية التى تخزن بها .. فان خطر استخدامها ضد العراق مثلما استخدمت ضد الأفغان يطول كل المدنيين فى العراق .. بالاضافة إلى معظم المدنيين فى دول الخليج .. بالاضافة إلى كل الجيوش التى ستشارك فى الحرب ضد العراق .. ولن يكون العراق وحده هو الخاسر بل كل دول الخليج .. وكل الدول التى ستشارك فى الحرب بجنود لأنهم بلاشك سيتنفسون غبار اليورانيوم الذى سينتشر فى الهواء وسيصابون بسرطان الدم .. والكبد .. والكلى .. وستخسر

أمريكا خيرة جنودها لأنهم إن لم يموتوا بالقتل سيموتون بالمرض .. وستخسر دول الخليج جنودها أيضا بنفس الطريقة .. وسيزيد المدنيين .. وربما أجيال الأمراء والملوك لملايين السنين بعد الحرب لأنهم لم يستطيعوا العيش وهم مرتدون أقنعة واقية .. وليتذكر حكام الدول الإنهزامية مافعلته أمريكا في اليابان .. وفي فيتنام .. وفي أفغانستان .. وفي غيرها ..

لقد استخدمت أمريكا آلاف الأطنان من قنابل اليورانيوم المستنفذ في حرب تحرير الكويت .. ضد العراق .. واستخدمت آلاف أخرى في حربها ضد نظام طالبان في أفغانستان .. مما أدى إلى اصابة المدنيين بالأمراض السرطانية والأرض بالبوار ، لذلك فإنني أحذر من أن الحرب ستطول الأخضر واليابس في العراق والدول المجاورة .. ستأتي على البشر والحجر .. ستؤدي إلى فتح شهية الأمريكان للإفطار في سوريا والسحور في مكة .. وسيموت جنود التحالف الدولي بالسرطان .. وسيعيش أباطرة البترول والسلاح تحت تهديد غبار اليورانيوم المستنفذ الذي سينتشر في الهواء الملوث وكذلك تحت تهديد الأسلحة النووية الأمريكية والاسرائيلية وستقع كل الدول العربية بلا استثناء تحت الاحتلال.

حديث الجغرافيا

لقد كانت الامبراطورية البريطانية لاتغيب عن مستعمراتها الشمس .. وزالت دولتها .. وهاهى الامبراطورية الجديدة تتعقب مواقع سابقتها .. دون قراءة للتاريخ .. فتوزع الكثير من القواعد العسكرية على أراضى تلك المستعمرات التى ماإن تخلصت من الأولى بالتضحيات الجسام حتى عادت مبتلاه من جديد بهذه الامبراطورية التى تطورت أدواتها ووسائل استغلالها واصناف استعبادها وألوان إذلالها للشعوب والبلدان .

دكتور كاظم الموسوى -
القاهرة ٨/١٠/٢٠٠٢م

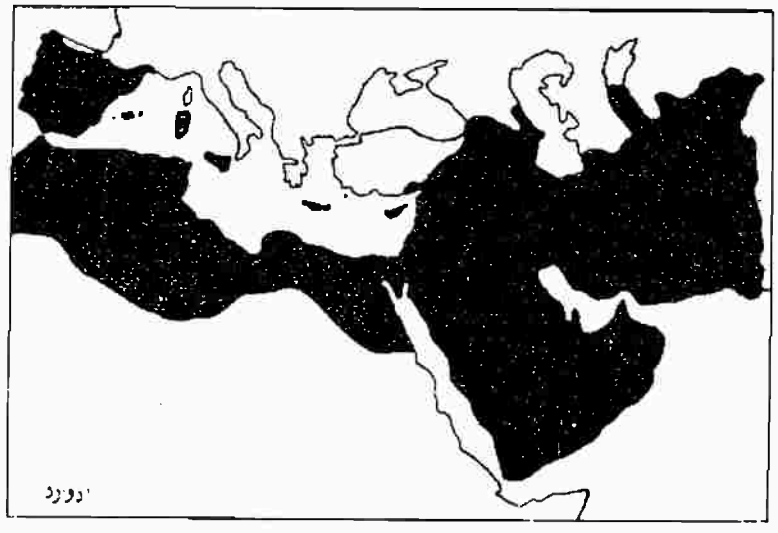

الدول العربية والاسلامية

سيادة فى العصور الوسطى بسبب الإتحاد والسعى لنشر قيم العدل والحرية والمساواة .. ورفض الظلم والاستعباد والاستعمار الأوربى وكانت مصر هى التى وقفت ضد الغزاه .. وهى التى قهرت الغزاه .. وهى دائما حاملة لواء السلام .. ومازال الرئيس مبارك حتى اليوم يدعو جميع دول العالم لاختيار طريق السلام .. وحل المشاكل بالجلوس على مائدة المفاوضات .. ونبذ الارهاب وأن العنف لايقابله إلا عنف مضاد ..

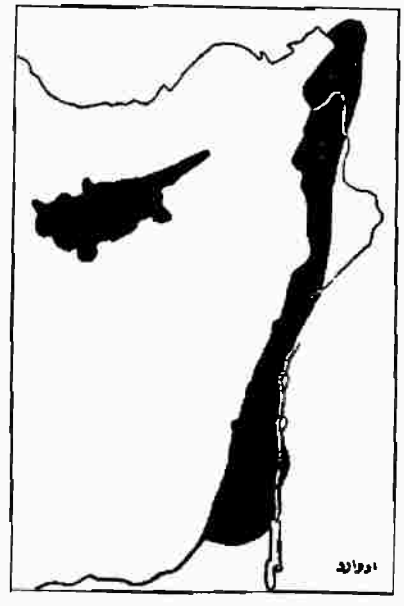

الحملات الصليبية فى القرون الوسطى

نجحت فى السيطرة على بيت المقدس وبلاد الشام وتكوين ممالك صليبية فى المنطقة العربية بسبب تفكك الامارات العربية والخلافات الدينية والسياسية بين الأمراء وسياسة الاكتفاء على الذات ومحاولة كل أمير الاستقلال بولايته واعتبارها إقطاعية له ولأبنائه من بعده ، بالاضافة إلى التحالفات مع الاعداء ضد الجيران والاخوه وانهزمت الصليبيات عندما اتحد العرب .. وتوحدت كلمتهم ..خاصة مصر والشام ..

حديث الجغرافيا (٣)

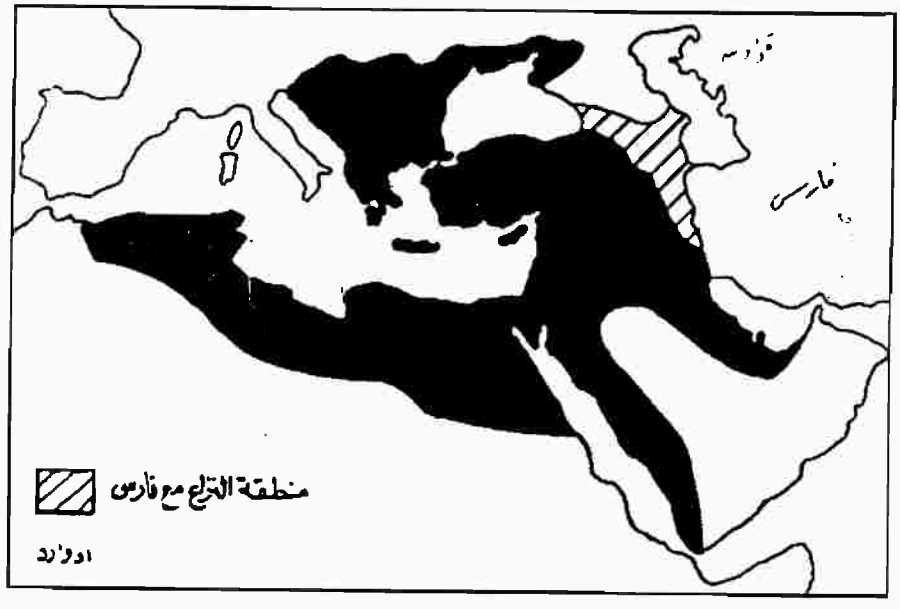

الامبراطورية العثمانية .. حكمت البلاد العربية والاسلامية تحت لواء الاسلام بالقوة العسكرية حيال الخلافة الاسلامية الذى كان يترنح .. بسبب تفرق العرب .. وركونهم إلى الانهزام وانتهت الامبراطورية العثمانية عندما ضعف حكامها .. وفسدت جيوشها وساد الظلم ولاياتها .. بالاضافة إلى محاولة تحديثها على النظام الأوروبى .. وفصل الدين عن الدولة .. مما شجع الدول الاستعمارية المنافسة لها .. على تقطيع أوصالها واحتلال البلاد التى كانت تحتلها خاصة البلاد العربية والاسلامية .. ومازالت تركيا حتى اليوم مهددة بالهيمنة الأمريكية .. ولعل هذا مايفسر عدم قبولها ضمن دول الاتحاد الأوربى حتى الآن ..

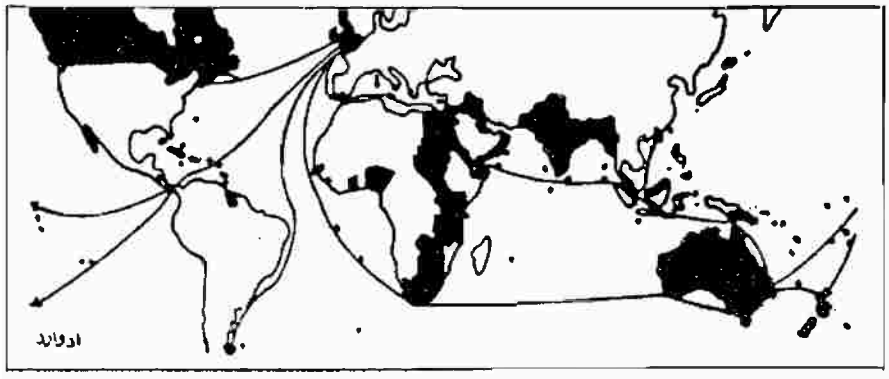

الامبراطورية البريطانية

الامبراطورية البريطانية فى أوج قوتها لم يغب عنها الشمس لاتساع رقعتها .. وكثرة الدول الخاضعة لها ومنها الكثير من الدول العربية والاسلامية خاصة مصر وفلسطين .. سادت بسبب قوتها وضعف الدول العربية وخلافاتها .. وضعف الامبراطورية العثمانية وبدء زوالها .. وبدأت الامبراطورية البريطانية فى الزوال بسبب ضعف قوتها العسكرية والاقتصادية وبسبب صحوه الشعوب ومقاومتها الاستعمار .. وبسبب روسيا الاتحادية .. والولايات المتحدة الأمريكية .. وانتهت الامبراطورية البريطانية فى العالم العربى .. وخلفت دولة اسرائيل العنصرية ..

اسرائيل ١٩٤٨ (النشأة)

اسرائيل ١٩٦٧ (التوسع)

اسرائيل ١٩٩٥ (الانكماش) تخلت عن سيناء
وعن جنوب لبنان وعن مناطق الحكم الذاتى

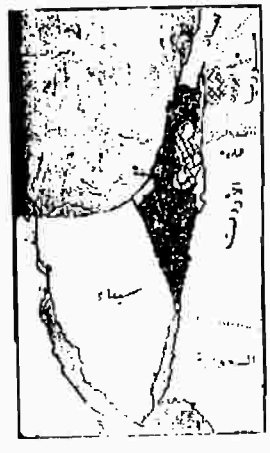

اسرائيل ٢٠٠٢ عودة إلى التوسع على
حساب مناطق الحكم الذاتى

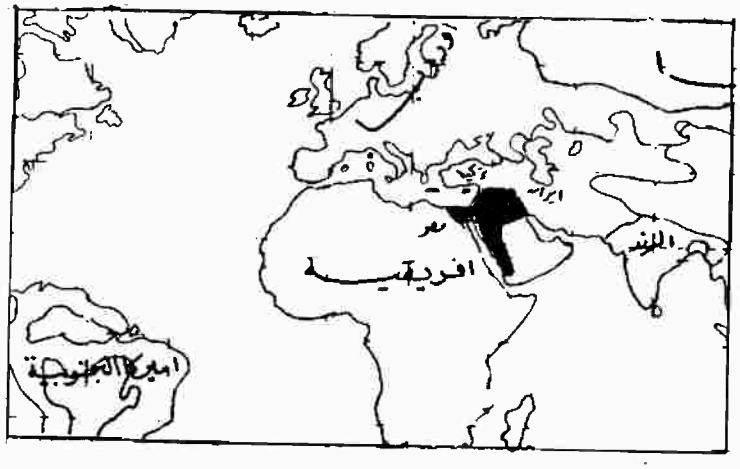

اسرائيل الكبرى .. الحلم الصهيونى

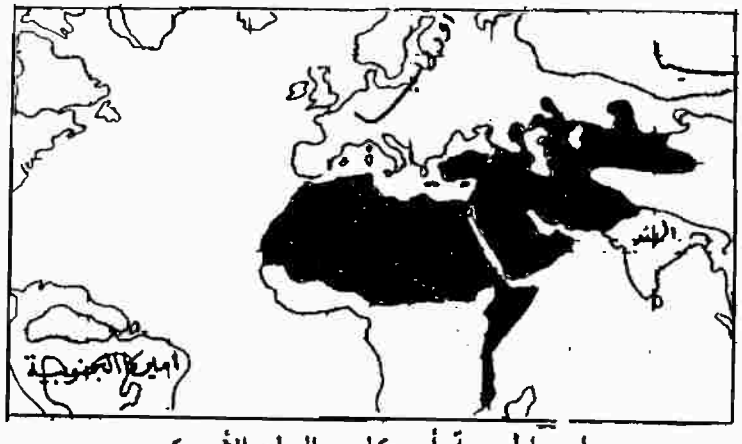

امبراطورية أمريكا .. الحلم الأمريكى

لاحظ أن نطاق أراضى الحلم الصهيونى تدخل ضمن نطاق أراضى الحلم الأمريكى .. فهل سيحدث صراع بين أمريكا واسرائيل على أرض الأطماع .. تنهى على أثره دولة اسرائيل ويكتب لها شهادة وفاه أمريكية كما كتب لها من قبل شهادة ميلاد أمريكية .. أم سيستمر اتفاق المصالح .. وتصبح اسرائيل دولة صغيرة داخل الامبراطورية الامريكية .. وينتهى ملكوت اسرائيل الثالث .. وينتهى معه حلم اسرائيل الكبرى .. وهل هذا الرأى الأخير يرضى أطماع اللوبى الصهيونى وحاخامات اليهود ...؟

ثـم .. ثـم .. هـاهم قـد أســرعوا بـاصدار التعليمـات لهـانز بليكـس رئيس فريق التفتيش الدولى للسفر إلـى العراق يـوم ١٨/١١/٢٠٠٢م لأنهـم فـى واقـع الأمــر يتعجلـون " الضرب"

ســمير رجـــب -الجمهوريـــة - ١٠/١١/٢٠٠٢ م

(١)

يقول جيرهارد بيير بمركز برلين للأمن عبر الأطلنطى ونقلته القاهرة ٢٠٠٢/١٠/٢٢ أعلن بوش فى مارس ٢٠٠٣ أنه لن يسمح للعراق بتهديد مستقبل أمريكا بتطوير أسلحة الدمار الشامل .

وحول مدى إمكانية نجاح خطة اسقاط صدام تتم الآن فى الكواليس مناقشات عنيفة بين الهيئات الأمريكية ، وتم تأجيل موعد الهجوم والذى كان محددا له شهر مايو ثم أغسطس أو سبتمبر ، ولكن على أية حال فالرئيس بوش يريد التخلص من صدام حسين قبل نهاية فترة رئاسته الأولى فى يناير ٢٠٠٥ ، كما أن وقوع الهجوم فى هذا العام لايستبعده أحد .

ونظرا لأن الحرب تتطلب مبررا فقد ساقت الولايات المتحدة أسبابها ومنها تورط العراق فى الإرهاب الدولى وأحداث ١١ سبتمبر وحسب تقارير المخابرات الأمريكية فإن محمد عطا قد التقى بممثل المخابرات العراقية ، "محمد خليل ابراهيم" فى ابريل ٢٠٠١ - الأمر الذى لم يحدث فى الحقيقة - كما أن الرئيس السابق للجنة مراقبة الأسلحة العراقية " ريتشارد

بتلر"ادعـــى أن العراق متورط فى هجمات بالانثراكس على أمريكا !!

وأثيرت دعوات بإنشاء مجموعة إسلامية راديكالية تسمى " انصار الإسلام " وتضم ٧٠٠ عضو من العراق والأردن والمغرب وفلسطين وأفغانستان ، وأن لهذه الجماعة ارتباطا بالقاعدة .

وفى نهاية مارس أعلنت لجنة مخابرات انجليزية بقيادة " جون سكاوليت " أنه لاتوجد أدلة كافية على تورط العراق فى الإرهاب الدولى ، ولأن هذه التصريحات لاتناسب شن حرب ضد العراق فقط حظر " تونى بلير" نشرها .

وفى مايو ٢٠٠٢ أعلن رئيس المخابرات الأمريكية أنه لايوجد لديه أى معلومات عن تورط العراق المباشر فى الارهاب الدولى .

وعلى هذا ومع تقارير المخابرات الأمريكية والبريطانية فإن الهجوم على العراق يدخل فى نطاق حرب صليبية .

(٢)

وفى جريدة الأسبوع ٢٠٠٢/١١/١١ يقول : السيد زهره فى الفترة الماضية انشغلت الإدارة الأمريكية بكل أجهزتها بثلاثة أسئلة :

كيف ستتم الحرب ضد العراق؟ .. من سيحكم العراق بعد سقوط النظام ؟.. ماذا بعد احتلال العراق؟

– بالنسبة لسيناريو الحرب فى حد ذاتها ، المعلومات المتاحة حتى الآن تشير إلى بعض الأمور .

هم يفكرون فى أن الحرب يجب أن تحسم بأقصى سرعة ممكنة ، لهذا يقدرون أنه يجب حشد ٢٠٠ الف جندى على الأقل وأكثر من ألف طائرة مقاتلة .

وهم يقدرون أن الغزو يجب أن يبدأ على جبهتين فى وقت واحد بهدف احتلال جنوب وغرب العراق بسرعة لاجبار النظام على توزيع قواته على جبهتين والحيلولة دون قصف إسرائيل بالصواريخ .

وهم يريدون أن يتجنبوا دخول حرب مدن فى شوارع بغداد. يفكرون فى حصار بغداد وإجبارها فى النهاية على الاستسلام .. كيف ؟ .. كيف يمكن أن يتحقق الاستسلام ؟

فى تقديرهم أن هـذا يمكـن أن يتحقـق بتدمـير كـل المراكـز الحيوية فى بغداد .. شبكات التليفونـات .. شبكات الميـاه .. كـل المبانى والمنشآت الحكومية .

أنا أنقل هذا الكلام عن تقديرات عسكرية أمريكيـة . يعنـى يخططون لابادة بغداد وتدميرها تدميرا شاملا.

ولنا أن نتخيل كم من الضحايا سيسقطون بالمناسبة ، بعض التقديـرات الأمريكيـة تقدر اعداد الضحايـا - إذا مضـت الأمـور بسلاسة كما يخططون - بمـا بيـن ٤٠ و ٥٠ ألفـا فـى بغداد علـى الأقل - لكن الحقيقة أن الرقم يمكن أن يصل إلى أضعاف هذا .

أما بالنسبة لمن سيحكم العراق بعد سقوط النظـام ، فتطـور التفكير الأمريكى بهذا الصدد لايخلو من طرافة .

- فى البداية قالوا إنهم سيأتون بنظام حكـم ديمقراطـى لكـن خبراء قالوا لهم إن هذا ليس فى صالح أمريكا، فقد يؤدى ذلك إلـى فوضى يصعب السيطرة عليها وأى حاكم ديمقراطى قـد يفكـر فـى الانقلاب على أمريكا .

- فكروا بعد ذلك ، وبنـاء علـى نصـائح الخـبراء فـى أن ينصبوا ماأسموه " طاغية رحيما " أى حاكما عسكريا قويا .. ولكن ترددوا أيضا فى قبول الفكرة .

- فكروا جديا فى إعادة حكم الهاشميين وتنصيب ملك هاشمى على العراق .

واستدعوا لهذا الغرض الأمير الحسن بن طلال إلى البنتاجون وتحدثوا معه فى الأمر ، وفى أعقاب ذلك مباشرة شارك الأمير الحسن فى مؤتمر المعارضة العراقية .

لكن قال لهم خبراء أيضا : إن ملكا هاشميا قد يفكر فى احتكار السلطة والثروة بالاضافة إلى أن الموضوع يشكل حرجا للملك عبدالله فى المرحلة الحالية .

وأخيرا كما قرأتم آخر مافكروا فيه هو أن يتولى جنرال أمريكى حكم العراق مباشرة ، وتم ترشيح الجنرال فرانكس ليكون الحاكم القادم للعراق، والمثير للسخرية أنهم كى يضفوا على الحكم الأمريكى " لمسة ديمقراطية " يقترحون إنشاء مجلس شورى عراقى تكون مهمته هى تأييد ومساعدة إدارة الاحتلال.

أما بالنسبة إلى ، ماذا بعد احتلال وحكم العراق ؟ أى كيف يمكن أن تمضى أمريكا قدما لتنفيذ مخططها للمنطقة بصفة عامة؟

لديهم فى أوساط الإدارة الأمريكية اتجاهان :

- اتجاه يرى أن مجرد النجاح فى احتلال العراق واسقاط النظام سوف يجبر بحد ذاته كل الدول الأخرى فى المنطقة على

الانصياع لما تريده أمريكا ، إذ ستدرك هذه الدول أن أمريكا جاهزة بكل قوتها العسكرية فى المنطقة لفرض ماتريد.

- اتجاه يرى أن هذا لايكفى .. أن القوات الأمريكية يجب أن تتحرك مباشرة بعد فترة لفرض ماتريده أمريكا فى المنطقة.

أى اعادة رسم خريطة المنطقة العربية وفقا للمصالح الأمريكية .

(٣)

أما فى الجمهورية ٢٠٠٢/١١/٢٠ يقول : كرم عطا الطويل ..

يتأرجح المراقب للأحداث بين التفاؤل ونقيضه تجاه تراجع أو اصرار الولايات المتحدة الأمريكية بشأن ضرب العراق .. ويبدو من مبررات التفاؤل .

(١) عندما أراد الرئيس بوش الابن أن يركن إلى أن لديه تفويضا من الكونجرس عام١٩٩١ مازال صالحا للاستخدام ضد العراق، فقد ووجه بعاصفة من الرفض الأمر الذى دفعه للحصول على تفويض جديد ناله بصعوبة .

(٢) معارضة الحرب داخل أمريكا ذاتها فى ازدياد مطرد ، فالعديد من السياسيين الكبار والمسئولين السابقين والحاليين

يعارضون الحرب ولعل أبرزهم الرئيس الأمريكى الأسبق " جيمى كارتر" و " زيجنيو بريزنسكى" أحد الخبراء المشهود لهم و"برينت سكوكروفت " مستشار الأمن القومى فى عهد الرئيس الأسبق بوش الأب الذى رأى أن النظام العالمى كله قد ينهار ، وحذر " علينا ألا نواصل تورطنا فى حرب يراها أصدقاؤنا وحلفاؤنا خاسرة " وغيرهم كما أن المظاهرات الشعبية الحاشدة والمستمرة والمشتعلة فى معظم الولايات والمدن الامريكية بطول البلاد وعرضها والتى تندد بالحرب المحتملة تشكل ضغطا على الإدارة الأمريكية الحالية كما أن فوز كارتر بجائزة نوبل للسلام لعام ٢٠٠٢ رسالة قوية فى هذا الاتجاه أيضا .

(٣) معارضة دول أوربا وفى مقدمتها المانيا وفرنسا وايطاليا واسبانيا للحرب والواضح أن الفجوة بين الموقفين الامريكى والأوروبى – لاسيما الفرنسى تتسع كل يوم وحتى فى بريطانيا وهى الوحيدة التى تنضوى حكومتها تحت الجناح الامريكى فإن تحالف " أوقفوا الحرب" أعلن عن حملة عصيان مدنى شامل بالمدن البريطانية الرئيسية بهدف تأكيد رفض استخدام الحل العسكرى فى مسألة العراق ، وان كانت دول أوروبا تقف عند حد الاعتراض دون أن تتجاوزه فحسبنا أنها لن تدفع بعسكر أو عدة أو عتاد إلى جانب آلة الحرب الأمريكية الرهيبة فيما لو اقدمت

أمريكا على غزو العراق والتهامه ونهب ثرواته وأولها النفط . وهذه هى الأطماع الحقيقية لأمريكا ودعنا من " تلكيكة " نزع أسلحة الدمار الشامل العراقية .

(٤) ماينطبق على دول أوروبا ، يسرى مع اختلاف الظروف والملابسات والأغراض - ربما بنفس الدرجة أو أقل أو أكثر على العديد من دول أفريقيا وآسيا وفى مقدمتها الصين وروسيا.

(٥) الرئيس "مبارك " ومنذ اشتعال فتيل الأزمة الامريكية لا العراقية وهو يناشد .. ويحذر:

- يناشد النظام العراقى بالعمل على تطبيق قرارات الأمم المتحدة بكل دقة وأن تفتح العراق ابوابها على مصارعها بدون أية شروط للمفتشين الدوليين.

- ويحذر الولايات المتحدة من مغبة الحرب ضد العراق لأن الضحايا فى النهاية هم من الأبرياء .. فضلا عما تخلقه الحرب من دمار وخراب وكراهية وتصاعد للعنف والارهاب الذى قد تكتوى بناره الكرة الأرضية كلها .

(٦) اعلان كولن باول وزير الخارجية الأمريكى الذى صدر أخيرا و مؤداه : استعداد واشنطن " لمناقشة " العمل العسكرى بدلا من شنه تلقائيا ضد العراق .

وبالرغم من كل ذلك .. فإن المشهد فى منطقة الخليج يبدو جليا ، فى الاستعدادات الأمريكية الهائلة المتمثلة فى انشاء القواعد العسكرية والطرق والمعسكرات والحشود المتدفقة من قوات وحاملات طائرات وقاذفات وغواصات ومدرعات .. الخ والتى يمكنها الانطلاق والاقتحام فور صدور الأمر من البيت الأبيض .. ليصبح السؤال : متى يصدر هذا الأمر؟!!.. وقد حدد خبراء أمريكا شهرى يناير وفبراير ٢٠٠٣ كموعد مناسب لاندلاع الحرب.

أى سيكون العراق كبش فداء أمريكا قبل وقفة عرفات .. وكل عام وأنتم بخير ..

(٤)

وفى جريدة الأهرام ٢٠٠٢/١١/٣٠ يقول محمد شعير:

دع عنك أنباء وصول المفتشين وفرقهم .. استجابة العراق أو عرقلتها عملهم .. عثورهم على أسلحة نووية أو نفيهم .. فذلك كله هراء، أما الحقيقة الأكيدة .. فهى أن طبول الحرب الحقيقية قد بدأت تدق هذا الأسبوع .. وبقسوة ، بحيث باتت أرجح التقديرات تشير إلى أن العمليات العسكرية ضد العراق سوف تبدأ فى شهر ابريل المقبل .. إن لم يكن مارس .. واليك الأدلة !.

يبدو أنه كان من قبيل التفاؤل المفرط أننا افترضنا أن أمريكا بصدد خوض مرحلة جديدة هى (دبلوماسية الحرب) لإعداد العالم وتهيئته لبدء الحرب بدعوى انتهاك العراق للقرار رقم ١٤٤١ الذى كان يمثل فى الأساس انتصارا أمريكيا فى (الحرب الدبلوماسية) التى دارت بمجلس الأمن الدولى ، كان ذلك من باب التفاؤل المفرط بلاشك ، إذ أن الدولة العظمى الأولى فى العالم يبدو أنها لم تكن بحاجة إلى هذه المرحلة الجديدة ، فقد بادرت هذا الأسبوع بقرع طبول واضحة للحرب قبل أن تبدأ عمليات التفتيش من الأساس وذلك من خلال إعلانها أنها قد خاطبت حكومات دول عديدة فى العالم (قدرت بخمسين دولة أو يزيد) لسؤالها عن نوعية المساعدة التى تعتزم تقديمها لها فى الحرب ، وما إذا كانت هذه المساعدة سوف تتمثل فى المشاركة بقوات مقاتلة أو معدات أو توفير وسائل نقل أو تسهيلات فى الموانئ والمطارات أو المساعدة فى التموين ، والأمر الملاحظ هنا هو أن أمريكا كانت قد ذكرت بعد أحداث ١١ سبتمبر فى رسالة موجهة إلى العالم بشأن حربها ضد الإرهاب أنه (من ليس معنا فهو ضدنا) وهو ماينطوى على اعتراف ضمنى باحتمال وجود دول ليست مع أمريكا، أما الآن وعندما أصبح الحديث يدور حول العراق فإن أمريكا توجه رسالتها إلى دول العالم متسائلة عن نوع

المساعدة .. وليس عن مبدأ المساعدة من عدمها ، فذلك أمر مفروغ منه على مايبدو من وجهة نظرهم .. وكأن الخطر العراقى أصبح أكبر من خطر الارهاب الدولى الذى أدى إلى أحداث ١١ سبتمبر من وجهة النظر الأمريكية .. إنه حقا عجب العجاب!

ولأن صوت قرع طبول الحرب الأمريكية قد وصل بالفعل إلى أسماع جميع دول العالم ، فقد بادرت قوى كبرى عديدة إلى رفع لافتة (سياسة المصالح) والإعلان دون مواربة عن عودتها إلى الحظيرة الأمريكية ، وتناست هذه القوى أنها كانت حتى الأمس القريب تصول وتجول دفاعا عن الشرعية الدولية .. المانيا التى كانت من أشد المعارضين لضرب العراق أعلنت أنها لن تستطيع منع الطائرات الأمريكية من المرور عبر مجالها الجوى أو استخدام القواعد العسكرية الأمريكية بها خلال الحرب .. وذلك ردا على طلب أمريكى بهذا الشأن (!) روسيا كذلك استخدم رئيسها فلاديمير بوتين عبارة (العواقب الوخيمة) التى سوف تواجهها العراق إذا لم تمتثل فى بيان مشترك مع الرئيس الأمريكى بوش عقب مباحثاتهما معا الأسبوع الماضى ، برغم أن هذه العبارة ذاتها ربما كانت أهم محاور الصراع الدبلوماسى بين روسيا وأمريكا فى مجلس الأمن بهدف استبعادها من مشروع

القرار الأمريكى المقدم بشأن العراق ، حيث كانت روسيا تعتبر أن هاتين الكلمتين تفتحان الباب لضرب العراق مباشرة .. والآن فإن بوتين نفسه يكرر العبارة بلسانه فى بيان رسمى .. ولكن يبدو أنه من الواجب عدم استغراب ذلك بعد ماأشارت مصادر دبلوماسية من الجانبين إلى أنه قد تم بحث سداد الديون الروسية على العراق البالغة ١٢ مليار دولار من عوائد النفط العراقى بعد اسقاط نظام بغداد ، كما أن بوش نفسه قد أكد بوضوح أن أمريكا سوف تحترم (بل وتخدم) المصالح الروسية فى العراق بعد الاطاحة بصدام حسين .. إذن فلا داعى للقلق طالما أن (المصالح) سوف تكون فى مأمن .. وهناك فإن روائح صفقة سياسية بي الجانبين لابد أن تزكم الأنوف !.

كذلك فإن ارتفاع حدة نبرة تهديدات الرئيس الفرنسى شيراك للعراق إذا لم يتعاون مع المفتشين أصبح من الصعب أن تخطئه الأذن .. إلا أن ذلك فى الحقيقة ليس بدافع مواكبة طبول الحرب الأمريكية .. كما أنه أيضا ليس بدافع الخوف على العراق من الحرب ، بل إنه مازالت هناك مصالح فرنسية فى العراق لم يتم الاتفاق عليها بعد مع أمريكا بعد اسقاط نظام صدام .. إلا أن الوقت مازال متسعا .. والحوار الفرنسى - الامريكى متصل .. والكعكة العراقية تكفى الجميع !.

ولعل التعبير الأكثر دقة هنا .. هو أن نقول إن الأحداث خلال الأشهر القادمة – وليس الأيام – سوف تكشف عن الكثير، فالمسألة بالفعل قد تستغرق ثلاثة أشهر أو أربعة قبل بدء العمليات العسكرية .. والتى يرجح أن تكون – كما ذكرنا – خلال شهرى مارسة وابريل المقبلين .. والدلائل عديدة .. يوم ٨ ديسمبر المقبل سوف ينفجر لغم خطير فى القضية ، إذ أنه اليوم المحدد كى يقدم العراق كشفا وافيا وكاملا ودقيقا بكل مالديه من أسلحة الدمار الشامل وفق قرار مجلس الأمن، وهى ورطة عراقية كبرى فإذا قدم العراق كشفا بأسلحته التى نفى من قبل مرارا وجودها فإنه يكون بذلك قد قدم دليل كذبة خلال الفترة الماضية ودليل إدانته والمبرر لضربه خلال الفترة المقبلة ، أما إذا حل ذلك اليوم وأعلن العراق عدم وجود أية أسلحة لديه فإن أمريكا أكدت أنها سوف تعتبر ذلك استمرارا فى الكذب والمراوغة بما يتعين معه ضرب العراق أيضا (!) ولكن رغم ذلك فإن القوى الدولية الكبرى سوف تستطيع بشكل أو بآخر أن تؤجل موعد الحسم النهائى للقضية حتى يوم ٢١ فبراير وهو موعد تقديم تقرير المفتشين إلى مجلس الأمن بشأن الأسلحة العراقية ، ولن تقوم القوى الكبرى بهذا الدور إلا لكى تنهى ترتيب صفقاتها السياسية مع أمريكا لتقسيم الكعكة العراقية ، كما أن أمريكا لن تمانع أيضا فى الانتظار حتى ٢١

فبراير لتبدو فى ثوب الدولة العادلة التى لم تتحرك إلا بعد ان قدم المفتشون تقريرهم ..

باختصار .. فإن العراق سوف يستقبل مع فصل الربيع المقبل .. طلعات الغضب الجوية الأمريكية ليتحدث التاريخ ويروى بعد حين .. القصص الدامية .. والحكايات الباقية .. من ربيع الغضب الأمريكى فى العراق !.

ويومئذ سيفرح العرب بالراعى الأمريكى وسيقدمون له خروف العيد الكبير وفى الزفة الكبيرة أيضا خروف آخر .. والخراف كثير...!!!.

سيناريو المشهد قبل الأخير

أول ماأقول واحد إثنين تلاتة

الكل يصرخ ..

يصرخ فى نفس واحد ..

صرخة قوية ..

واحد .. اتنين .. تلاتة ..

فيه ناس خايفة تصرخ ..

وناس بتصرخ نص .. نص ..

يانصرخ كلنا مع بعضنا صرخة

قوية .. ياما نصرخش ..

سعد السلامونى

القاهرة - ٢٠٠٢/١١/١٢

(١) -المكان .. منطقة الخليج العربى .. تركيا .. اسرائيل ..

- مسرح العمليات جاهز .. قوات أمريكية .. بريطانية .. اسرائيلية .. عربية .. طائرات حربية .. دبابات .. غواصات .. صواريخ .. قنابل عنقودية .. نصف نووية .. نووية .. يورانيوم مستنفذ..

- درجة الاستعداد - الدرجة القصوى ..

(٢) المكان .. جزيرة قبرص .. صحفيون من كل مكان يتجمعون داخل مقر لجنة التفتيش الدولية .. مندوبون من كل تليفزيونات العالم ..

- هانز بليكس .. رئيس لجنة التفتيش الدولية .. يقف على المنصة بمفرده .. يعدل وضع نظارته الطبية على عينيه .. ينظر فى ورقة صغيرة .. ينظر إلى جمهور الحاضرين .. عيونهم .. وآذانهم مشدودة اليه .. يقول بصوت ملؤه الأسى والحزن .. العراق ليس لديه استعداد للتعاون مع أعضاء فرق التفتيش .. قررنا سحب المفتشين الدوليين من العراق .. أبلغنا مجلس الأمن بقرارنا هذا ..

- يخرج بسرعة من القاعة .. يترك قصاصة الورق فوق المنصة..

(٣) - المكان .. أمريكا .. البيت الأبيض .. تليفزيون أمريكا .. يظهر بوش على شاشة التليفزيون .. مبتسما .. ملوحا بعلامة النصر.. يقف أمام المنصة .. ينظر فى ورقة موضوعة فوقها .. يمسك المنصة بكلتا يديه .. يقطب جبينه .. وفجأة يضرب المنصة بقبضته .. ويعلن

لتبدأ الحملة الصليبية .. ثم يبتسم .. ويلوح بإشارة النصر .. ويختفى ..

(٤) المكان .. مسرح العمليات فى الخليج .. القواعد العسكرية .. حاملات الطائرات .. أسراب طائرات تتطلق صوب العراق .. تضرب فى كل مكان .. تقذف المطارات .. المبانى الحكومية .. خطوط التليفونات .. محطات الكهرباء .. المدارس .. الجامعات .. خطوط السكك الحديدية .. الطرق .. الكبارى.. الزراعات .. البيوت .. العشش .. أوكار الحمام .. عربات الكارو..

(٥) العواصم العربية .. الحكام يجلسون أمام شاشات التليفزيون .. بعضهم يمسك لحيته .. وآخرين يعضوا أصابعهم .. يشاهدون وقائع حرب الكترونية .. يعيشون لحظات رعب .. خوف .. تفكير فى المستقبل .. يشعرون بالمهانة .. لكنهم صامتون .. يشعرون بالذل .. لكنهم صامتون .. صامتون ..

- الجماهير العربية .. يجلسون أمام التليفزيون .. على رؤوسهم الطير .. وكأنهم يتفرجون على ماتش كورة .. أو على غباشى النقراشى .. أ و يسمعون ادينى عقلك .. لكنهم لايضحكون .. لايضحكون ..

(٦) - المكان .. العواصم الأمريكية والغربية ..

- الشعب الأمريكى يخرج إلى الشوارع يحاصر مقر الرئاسة .. تعلو أصوات بالهتافات لا للحرب .. لا للحرب .. لا للحرب..

- الشعوب الأوربية تخرج إلى الشوارع .. تحمل لافتات .. تهتف بأعلى صوتها .. لا للحرب .. لا للحرب .. لا للحرب ..

(٧) الرئيس الأمريكى يظهر فى التليفزيون .. ليخاطب جماهير الشعب الغاضبة .. وكل جماهير الدولة الحليفة والصديقة ..

ياشعوب العالم .. اتحدوا ..

ياشعوب العالم .. المتحضر .. اتحدوا ..

هذه الحرب .. ضد الارهاب .. ضد دول الانهزام ..

هذه الحرب من أجل إرساء مبادئ الحرية والديمقراطية ..

هذه الحرب من أجل مستقبل بلادنا وأبنائنا ..

(٨) باول وزير الخارجية الأمريكى يظهر بعد الرئيس بخمس دقائق .. ليخاطب جماهير الشعب الغاضبة ..

هذه الحرب من أجل السلام فى العالم كله ..

هذه الحرب مرحلة انتقالية ..

هذه الحرب تحرر بها أمريكا شعوب الدول العربية والاسلامية من الأنظمة الديكتاتورية ..

(٩) تليفزيونات العالم تنقل نبض الشارع العربى .. القنوات التليفزيونية الفضائية .. تعرض مشاهد لمظاهرات عربية .. وقوات شرطة عربية تشتبك مع المتظاهرين .. تفتح عليهم النار .. يجرى

الناس فى كل اتجاه .. القوات تتعقبهم .. تمسك بعضهم .. يزجون فى سيارات نقل ذات صناديق سوداء..

- صوت أجش حزين من خلف الستارة ..

يأأبناء العرب .. لاتستعجلون ..

القتل قادم .. لاتستعجلوه ..

انتظروا .. اصمتوا ..

لاتصرخوا .. حتى لايقتلكم عربى مثلكم ..

انتظروا .. قاتل امريكى..

انتظروا .. سفاح بريطانى ..

هذا أفضل لكم .. هذا أفضل لكم .. هذا أفضل لكم ..

- يتوارى الصوت .. يختفى ..

.. تنفض المظاهرات فى عواصم العالم العربى فور سماع هذا المجهول .. يجلس كل عربى فى انتظار قدره المحتوم ..

صاروخ أمريكى .. قذيفة بريطانية .. قنبلة اسرائيلية ..كله خير ....!!!!

(١٠) ضربات طيران متوالية على أهداف عراقية ..

دماء فى كل مكان على أرض العراق ..

نيران مشتعلة فى كل شئ على أرض العراق ..

مياه الترع والأنهار تتلون بلون الدم ..

أدخنة كثيفة .. السنة لهب .. لونها لون الدم ..

سماء بغداد .. منيره .. مظلمة ..

سحب بيضاء .. سوداء .. حمراء .. صفراء..

طائرات حربية .. غاديه .. رائحة ..

طيارون يتنزهون فى سماء العراق ..

يستمتعون بلون الدم العربى ..

(١١) المكان .. قاعدة العديد.. قائد القوات العسكرية المتحالفة .. يتصل هاتفيا بوزير الدفاع الأمريكى..

نحن لانجد مقاومة .. نحن نضرب فى ميت ..

- وزير الدفاع بلهجة آمرة :

اضرب .. اضرب .. اضرب..

استهلك كل الذخائر الموجودة فى المخازن ..

اقتل كل مواطن عراقى .. كل حيوان .. كل طير ..

لاتنسى أن العربى يتلذذ بالضرب من الأمريكى ..

دمر.. دمر.. دمر.. كل شئ .. كل شئ..

(١٢) المكان .. البيت الأبيض.. الرئيس الأمريكى يتصل هاتفيا برجل يحلم أن يكون ملكا .. يستدعيه للخدمة ..

- يظهر الملك فى أزهى صوره .. يرتدى زيا جديدا.. شاربه يقف عليه الصقر .. يهز وسطه من الفرح .. يغنى بصوت مسموح ..

أنا الملك .. ها..أنا الملك .. ها.. أنا الملك .. ها..

- يصل الملك .. يستقبله بوش .. فى مكتبه ..

يركع الملك على باب المكتب .. قبل الدخول ..

أمر مولاى .. أمر مولاى .. أمر مولاى..

- بوش بلهجة تحدى ..

تعلم أننى امبراطور أمريكا والعالم العربى ..

- الملك بصوت متكسر ..

نعم .. نعم مولاى .. نعم مولاى ..

- يقوم الامبراطور من على كرسيه .. يتوجه ناحية الملك الراكع فى مدخل مكتبه ينقر على رأس الملك بأصبع السبابة .. يقول بلهجة غاضبة ..

اسكت .. لاتقاطعنى ..

اعلم أنك لن تعصى لى أمرا ..

إسمع .. اسمع وبس ..

ليس لك حق الكلام فى حضرتى ..

اسمع أمرى .. ونفذ فورا ..

لقد عينتك ملكا على العراق ..

- تتفرج أسارير الملك .. يتمتم بصوت خفيض ..

شكرا .. شكرا مولاى ..

شكرا مولاى .. شكرا مولاى ..

ويهم بالخروج .. ناكصا على عقبيه ..

- الامبراطور بلهجة آمره .. انتظر ..

- الملك .. أمر مولاى ..

= الامبراطور .. اخرج ..

- الملك .. أمر مولاى ..

(١٣) المكان .. العراق .. التليفزيون العراقى .. يظهر الملك المتوج حديثا يخاطب الشعب العراقى ..

ياشعب .. إعلموا أننى الملك ..

جئت لأخلصكم من صدام ونظامه ..

جئت أمنحكم الأوسمة الأمريكية الثلاث ..

سلام .. حرية .. ديمقراطية ..

(١٤) المكان .. أمام التليفزيون ..

يتجمع أشباه رجال .. نساء .. أطفال .. يهتفون بصوت ضعيف .. يختنق .. يعيش صدام .. صدام .. يعيش..

(١٥) الحاكم العسكرى للعراق .. واقف فى احدى بلكونات مبنى الاذاعة والتليفزيون العراقى .. يستمع لحديث الملك يستمع لأصوات المتظاهرين ..يستمتع بشمس العصارى .. ينتفض فور سماع اسم صدام .. فينظر من البلكونة صارخا .. فى وجه المتظاهرين ..

صدام مات .. صدام قتل ..

قتلنا صدام .. لم نجد جثته بعد ..

سنبحث عنها .. إنها اختفت .. إنه اختفى ..

- يستمر هتاف المتظاهرون .

يعيش صدام .. صدام .. يعيش..

- الحاكم العسكرى .. يتنهد .. يأخذ نفسا عميقا .. يزفر زفيرا شديدا .. يلوح بيمناه ..

- رصاصات تنطلق من كل اتجاه .. تحصد بقايا الرجال والنساء.. تخرس الأصوات .. يسود صمت رهيب .. تخفت الأضواء .. يحل الليل ..

- يصرخ الحاكم العسكرى فى الموتى ..

المظاهرات ليست من حقكم .. ياأرب ..

الكلام ليس من حقكم .. ياأرب ..

جئنا لنحتل أراضيكم .. ياأرب ..

جئنا لنسرق ثرواتكم .. ياأرب ..

نحن السادة .. وانتم العبيد .. ياأرب ..

ياأرب .. ياأرب .. ياأرب ..

يرقص الحاكم على أنغام موسيقى البوب ..

(١٦) الملك ينهى خطابه .. ينزل سريعا إلى الحاكم العسكرى .. يصافحه .. يشد على يديه .. يهنئه ..

برافوا .. برافوا .. برافو..

لاصوت يعلو فوق صوت أمريكا ..

لاصوت يعلو فوق صوت أمريكا ..

(١٧) المكان .. العواصم العربية ..

أفواج من المتظاهرين يخرجون إلى الشوارع ..

آلاف من الجنود يفرقون المظاهرات ..

يضربونهم بالعصى .. بالجنازير .. والقنابل المسيلة للدموع..

(١٨) المكان .. العراق ..

صواريخ .. قاذفات .. قنابل .. تسقط فى كل مكان ..

انفجارات فى كل مكان فى العراق ..

حرائق .. دخان .. دماء..

صريخ .. عواء.. مواء..

(١٩) صوت من خلف الستارة .. يأتى من بعيد جدا ..

احتلال امريكا للعراق .. حرية..

تعيين ملك للعراق من خارج العراق .. ديمقراطية ..

تعيين حاكم عسكرى أمريكى للعراق .. يحقق السلام..

(٢٠) باول .. وزير خارجية أمريكا .. يستدعى ملك العراق .. إلى واشنطن ..

(٢١) يصل الملك إلى أمريكا تستقبله مستشارة الأمن القومى .. يمد يده بالسلام.. تنظر اليه باحتقار.. وتبتسم بسخريه.. وتأمره ..

- اتبعنى .. هيا ..

- يهرول الملك خلف كوندوليزا رايس..

يدخلان البيت الأبيض ..

تذكره دون أن تنظر خلفها: انت الآن فى حضرة مولاك..

ليس لك حق الكلام..

اسمع فقط ..

- تصل كوندوليزا إلى باب مكتب الرئيس الأمريكى ..

صوت الرئيس من الداخل .. تفضلى كوندو .. تفضلى ..

اتركى من معك بالخارج..

- يقف الملك أمام الباب .. وتدخل كوندو..

- تخرج كوندو .. بعد قليل .. تجد الملك راكعا أمام الباب.

- تشير اليه باصبعها .. انت .. انت ..

- الملك ينتفض فى مكانه ..

امر مولا.. امر مولاى ..

- كوندو بلهجة آمرة.. اسمع أوامر الامبراطور ..

الشركات الأمريكية هى فقط التى ستستغل حقوق البترول العراقية .. الامبراطور فقط هو الذى سيحدد سقف الإنتاج سعر البرميل .. الشركات الامريكية فقط هى التى ستتولى اعادة إعمار العراق .. ليعلم الشعب العراقى أن أمريكا تعيد تعمير ماخربته الحرب..

- يتهته الملك .. أمر مولاى .. أمر مولاى ..

- تشير كوندو .. بالسبابة .. بما معناه .. التزم الصمت .. وتستمر فى الاملاءات ...

نريد قواعد عسكرية بجوار حقول البترول ..

نريد وطن قومى للفلسطينيين ..

العراق ينسحب فورا من منظمة أوبك ..

- الملك .. أمر مولاى .. امر مولاى ..

(٢٢) تسود لحظات هدوء .. صمت ..

يحاول الملك بخبث استطلاع الموقف..

تتركه كوندو .. وتدخل مكتب الرئيس ..

تغلق الباب خلفها فى وجه الملك بكل قوة ..

تتمتم .. حاجة تقرف ..

(٢٣) يخرج رجل أمن من باب جانبى .. يأمر الملك بالانصراف

- يخرج الملك .. يعلن فى مؤتمر صحفى .. الزيارة كانت ناجحة .. اتفقنا على كل شئ ..

(٢٤) المكان .. مطار العراق ..

يصل الملك إلى العراق ..

لايجد أحدا فى استقباله ..

يلتفت حوله .. ينادى .. تاكسى .. تاكسى ..

- يأخذ الملك سيارة تاكسى ..

- يصل إلى باب القصر ..

- يمنعه الحرس من الدخول ..

- يصرخ .. أنا الملك .. أنا الملك .. أنا الملك ..

(٢٥) صوت من خلف باب القصر ..

- لم تعد ملكا .. الحاكم العسكرى للبلاد سيملك ويحكم ..

- يصرخ الملك .. أنا الملك .. أنا الملك ..

(٢٦) يظهر الحاكم العسكرى .. بزيه العسكرى .. يظل من بلكونة القصر الملكى .. يشير للملك المخلوع ..

- ياولد .. انتظر .. قف .. يا...

- يتسمر الملك لمخلوع مكانه ..

- أصوات رعد .. برق .. أصوات حبات مطر.. ثلج .. تختلط مع أصوات حيوانات برية .. أصوات طائرات .. انفجارات .. أدخنة .. حرائق .. دماء تسيل ..

- يموت الملك داخل هدومه من الرعب .. يتهاوى .. يسقط .. تجرفه السيول ..

- اصوات رعد .. برق .. مطر .. ثلج .. حيوانات .. دبابات .. طائرات .. قنابل .. صواريخ ..

صدى صوت بعيد جدا من رجل يصارع الموت .. يعيش صدام .. صدام يعيش ..

(٢٧) صدام .. انتحر .. صدام .. اختفى .. صدام .. قتل ..

أين صدام ... ؟

مليار دولار .. لمن يرشد عن صدام .